

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(397) آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مآثور الخبر، إلى أن قال: فإلى من يفزع خلف هذه الأئمة وقد درست أعلام هذه الملافة، ودانت الأئمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكم إلى أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتجوا بالله عليهم على عباده ولم يدع الخلق سدىً من غير حجّة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرّأهم من الآفات وافترض مودّتهم في الكتاب؟ 4 - قال تعالى: (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (النساء: 54). قال أبو الحسن المغازلي عن سيدي محمد الباقر (عليه السلام) إنّه قال في هذه الآية: نحن الناس والله. 5 - قال تعالى: (وما كان ليعذبهم وأنت فيهم) (الأنفال: 23). أشار (صلى الله عليه وآله) إلى وجود ذلك المعنى في أهل البيت وإنّهم أمان لأهل الأرض كما كان هو (صلى الله عليه وآله) أماناً لهم. وأخرج جماعة بسند ضعيف أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي». وروى الإمام أحمد أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».